

الإنسان تحت الخطيئة

¹ إِذَا مَا هُوَ فَضَّلَ الْيَهُودِيَّ أَوْ مَا هُوَ تَفْعُ الْخِتَانِ؟² كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهِ. أَمَّا أَوَّلًا: فَلَا تَهْمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ. فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللَّهِ؟⁴ خَاشَا، بَلْ لَيْكُنَ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "لِكَيْ تَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ وَتُغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ".

⁵ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْئِمْنَا بَيْنَ بَرِّ اللَّهِ، فَمَاذَا تَقُولُ؟ أَلَعَلَّ اللَّهُ الَّذِي يَخْلِبُ الْعَصَبَ طَالِمٌ؟ أَتَكْلُمُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ،⁶ خَاشَا. فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ إِذْ ذَاكَ؟⁷ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ ارْتَدَّ يَكْذِبِي لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أَذَانُ آتَا بَعْدَ كَخَاطِبِي؟⁸ أَمَا كَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا وَكَمَا يَزْعُمُ قَوْمُنَا تَقُولُ: لِنَفْعَلِ السَّيِّئَاتِ لِكَيْ تَأْتِيَ الْخَيْرَاتُ؟ الَّذِينَ دَبُّوْنَهُمْ عَادِلَةٌ.

⁹ فَمَاذَا إِذَا؟ أَتَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلَّا الْبُتَّةُ. لِأَنَّا قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ¹⁰ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ،¹¹ لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ، لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ.¹² الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا، لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صِلَاحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.¹³ حَنَجَرْتُهُمْ قَبْرَ مَفْتُوحٍ، بِالسَّيِّئَتِهِمْ قَدْ مَكْرُوا، سُمُّ الْأَضْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ،¹⁴ وَقَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً.¹⁵ أَرْجَلُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِّ،¹⁶ فِي طَرَفِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسَخَقٌ،¹⁷ وَطَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ،¹⁸ لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ".¹⁹ وَتَحْنُ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ قِمٍ وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصٍ مِنَ اللَّهِ.²⁰ لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ، لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ.

بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ

²¹ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ يَدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ،²² بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ يَتَسَوَّعُ الْمَسِيحُ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ: إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَاوُا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ،²⁴ مَتَّبِعِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ الَّذِي يَتَسَوَّعُ الْمَسِيحُ،²⁵ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ يَدْمِهِ لِإِظْهَارِ بَرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ، بِإِمْهَالِ اللَّهِ،²⁶ لِإِظْهَارِ بَرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْخَاصِرِ لِيَكُونَ بَارًّا وَتُبَرَّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ يَتَسَوَّعُ.²⁷ فَأَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟

الإنسان تحت الخطيئة

¹ إِذَا مَا هُوَ فَضَّلَ الْيَهُودِيَّ أَوْ مَا هُوَ تَفْعُ الْخِتَانِ؟² كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهِ. أَمَّا أَوَّلًا: فَلَا تَهْمُ اسْتُؤْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ. فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللَّهِ؟⁴ خَاشَا، بَلْ لَيْكُنَ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "لِكَيْ تَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ وَتُغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ".

⁵ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْئِمْنَا بَيْنَ بَرِّ اللَّهِ، فَمَاذَا تَقُولُ؟ أَلَعَلَّ اللَّهُ الَّذِي يَخْلِبُ الْعَصَبَ طَالِمٌ؟ أَتَكْلُمُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ،⁶ خَاشَا. فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ إِذْ ذَاكَ؟⁷ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ ارْتَدَّ يَكْذِبِي لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أَذَانُ آتَا بَعْدَ كَخَاطِبِي؟⁸ أَمَا كَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا وَكَمَا يَزْعُمُ قَوْمُنَا تَقُولُ: لِنَفْعَلِ السَّيِّئَاتِ لِكَيْ تَأْتِيَ الْخَيْرَاتُ؟ الَّذِينَ دَبُّوْنَهُمْ عَادِلَةٌ.

⁹ فَمَاذَا إِذَا؟ أَتَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلَّا الْبُتَّةُ. لِأَنَّا قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ¹⁰ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ،¹¹ لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ، لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ.¹² الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا، لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صِلَاحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ.¹³ حَنَجَرْتُهُمْ قَبْرَ مَفْتُوحٍ، بِالسَّيِّئَتِهِمْ قَدْ مَكْرُوا، سُمُّ الْأَضْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ،¹⁴ وَقَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً.¹⁵ أَرْجَلُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِّ،¹⁶ فِي طَرَفِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسَخَقٌ،¹⁷ وَطَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ،¹⁸ لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ".¹⁹ وَتَحْنُ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ قِمٍ وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصٍ مِنَ اللَّهِ.²⁰ لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ، لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ.

بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ

²¹ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ يَدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ،²² بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ يَتَسَوَّعُ الْمَسِيحُ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ: إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَاوُا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ،²⁴ مَتَّبِعِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ الَّذِي يَتَسَوَّعُ الْمَسِيحُ،²⁵ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ يَدْمِهِ لِإِظْهَارِ بَرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ، بِإِمْهَالِ اللَّهِ،²⁶ لِإِظْهَارِ بَرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْخَاصِرِ لِيَكُونَ بَارًّا وَتُبَرَّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ يَتَسَوَّعُ.²⁷ فَأَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟

أَيَّامُوسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا، بَلْ يَنَامُوسِ الْإِيمَانَ.²⁸ إِذَا
تَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالٍ
النَّامُوسِ.²⁹ أَمْ اللَّهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلْأَمَمِ أَيْضًا؟
بَلَى، لِلْأَمَمِ أَيْضًا.³⁰ لِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيَبَرُّ
الْجَنَانَ بِالْإِيمَانِ وَالْعُرْلَةَ بِالْإِيمَانِ.³¹ أَفَتُبْطِلُ النَّامُوسَ
بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ تُثَبِّتُ النَّامُوسَ.

أَيَّامُوسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا، بَلْ يَنَامُوسِ الْإِيمَانَ.²⁸ إِذَا
تَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالٍ
النَّامُوسِ.²⁹ أَمْ اللَّهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلْأَمَمِ أَيْضًا؟
بَلَى، لِلْأَمَمِ أَيْضًا.³⁰ لِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيَبَرُّ
الْجَنَانَ بِالْإِيمَانِ وَالْعُرْلَةَ بِالْإِيمَانِ.³¹ أَفَتُبْطِلُ النَّامُوسَ
بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ تُثَبِّتُ النَّامُوسَ.